العلاقة بين الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية

أ.د. عبدالناصر قدومي/ رئيس جامعة الاستقلال

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستوى الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية، إضافة إلى تحديد العلاقة بين الهوية الشرطية والسعادة، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (205) ضباط من الشرطة الفلسطينية، وطبق عليها مقياسين الأول: لقياس الهوية الشرطية، والآخر: لقياس السعادة.

وتوصلت الدراسة إلى أن المستوى الكلي للهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة كان عاليا، ووجود علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة.

وفي ضوء نتائج الدراسة، أوصى الباحث بضرورة توظيف مجالات علم النفس الإيجابي في العلوم الشرطية، وزيادة الاهتمام بدراسة الجوانب المشرقة من الشخصية لدى الضباط.

الكلمات الدالة: الهوية الشرطية، السعادة، ضباط الشرطة، فلسطين.

Abstract

The relationship between Police Identity and Happiness amongst Police Officers in Palestinian - Prof . Abdelnaser Qadumi

The present study aimed to determine the level of police identity and happiness among police officers in Palestine, as well as to determine the relationship between police identity and happiness. To achieve these purposes the study was conducted on a sample consisted of (205) police officers in Palestine and two scales applied to measure police identity and happiness.

The study indicated that the total level of police identity and happiness was high. Also, the results revealed a significant positive correlation between police identity and happiness.

Based on the findings of the study, the researcher recommended applying positive psychology in the field of police sciences.

Key words: Police Identity, Emotional Intelligence, Brain Dominance, Happiness, Police Officers, Palestine.

مقدمة الدراسة وخلفيتها النظرية:-

تعد مهنة العمل الشرطي من أقدس المهن، حيث إن العاملين في المجال الشرطي يتعرضون لضغوط عالية في العمل والمخاطرة من أجل الحفاظ على أمن المواطنين واستقرارهم وممتلكاتهم، وتقديم الخدمات اللازمة للمواطنين، حيث إن الرضا والتفاهم والتعاون بين رجال الشرطة والمواطنين يعد الأساس في نجاح العمل الشرطي (Chien,etal,2014)، وأكد على ذلك بين (Ben,2014) في إشارته إلى أن الهوية الاجتماعية والنزاهة والعدالة تعد من المتطلبات الرئيسة لقرب ضابط الشرطة من المواطنين وتبادل الاحترام المشترك والتعاون فيما بينهم، أيضا أشارت عبدالمجيد (2014) أن التزام رجال الشرطة بالمعاملة اللائقة للمواطنين، والالتزام بالحيادية في تنفيذ القوانين يساهم في تعزيز التعاون المشترك بين المواطن ورجل الشرطة.

ونظرا للتكامل بين دور أفراد المجتمع والشرطة فقد ظهر ما يسمى بالشرطة المجتمعية Community Policing والتي تنادي بها معظم دول العالم حاليا، وتدعو لتحسين العمليات الإدارية فيها (Michelle,2015)، وعرف محمود (2015) الشرطة المجتمعية بأنها: «عمل استباقي وقائي تعاوني لمعالجة المشكلات المجتمعية المؤدية للجريمة بالتعاون بين الشرطة وكل عناصر المجتمع بالاعتماد على استراتيجيات تنظيمية تتجه نحو آليات ومتطلبات المشاركة والعوامل المرتبطة بها»، وعرفها نور (2014) بأنها: «إستراتيجية جديدة للعمل الأمني تقوم على التكامل بين النسق الأمني والأنساق الاجتماعية الأخرى في منظمة أمنية اجتماعية متكاملة من خلال الاعتماد على تفعيل التضامن والمشاركة بين كافة قطاعات المجتمع ومؤسساته المختلفة في البيئات المتباينة مع المؤسسة الشرطية لحل المشاكل باستباقية بما يؤدي إلى الحد من الجرائم وزيادة كفاءة الخدمة الأمنية المقدمة للجمهور».

ويوجد عدة نظريات اهتمت بها وتناولتها منها: نظرية النوافذ المحطمة Travis& (Jacinta,2010 (،ونظرية الصورة الكبرى، ونظرية التسامح الصفري، ونظرية الأمن الشامل، ونظرية الحلول المحلية للمشكلات المحلية، والنظرية الاجتماعية، ونظرية الكفالة المعيارية، ونظرية الاستجابة للحوادث (اللحيد، 2008). وتتلخص جميع هذه النظريات والشرطة المجتمعية في آية واحدة من القرآن الكريم هي قوله تعالى:

(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران: 104).

ويعد العمل الشرطي مهنة كباقي المهن، والتي يرفع من شانها أو يقلل من ذلك أصحاب المهنة، وذلك من خلال احترامهم وتقديرهم لمهنتهم أولا، وللرسالة التي يحملونها ثانيا، والتي تتمثل في الهوية الشرطية وحبهم وانتمائهم للمهنة، ولكن للأسف الشديد يوجد هناك نظرة واتجاهات سلبية من أفراد المجتمع نحو مهنة العمل

الشرطي مقارنة بالمهن الأخرى، ويعتقد الباحث انه من أهم الأسباب في ذلك هو غياب الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية هذه المهنة من جانب،وقلة شعور العاملين في المجال الشرطي بأهمية مهنتهم من جانب آخر، ومن اجل الحفاظ على مستقبل هذه المهنة لابد أن يكون هناك هوية شرطية جيدة، واحترام ذاتي من قبل أفراد الشرطة لمهنتهم، ومن المواضيع الحيوية والمهمة في الحفاظ على هذه المهنة والنجاح فيها الهوية الشرطية، والسعادة لدى العاملين في الشرطة.

أما فيما يتعلق **بالهوية الشرطية Police Identity** فلم يتوصل الباحث لأية دراسة تناولت الموضوع أو ذكر فيها مصطلح الهوية الشرطية، ولكن تم التوصل إلى عدة دراسات تناولت مختلف الهويات مثل: الهوية الوطنية National Identity (Shang &Seung, 2015)، والهوية الاجتماعية Social Identity (Daniel& Ian,2015)، والهوية الثقافية Cultural Identity (الشريف،2014)، والهوية الإسلامية Identity Islamic (العاني، 2009)، والهوية العربية Arab Identity (وهبان،2014)، والهوية الرياضية Athlete Identity (القدومي،2014)، والهوية المهنية Career Identity (الزبيدي، والكحالي، 2014)، ومن خلال النظر إلى مختلف المقاييس المستخدمة في الدراسات، وتقسيم مجالات الهوية فان اقرب المقاييس للمجال الشرطي هو مقياس بروور وكورلنز (Brewer & Cornelius, 2001) الذي استخدم لقياس الهوية الرياضية، ونظرا لان طبيعة العمل الشرطي تتقارب مع الجانب الرياضي في الجانب الأدائي العملي والمتعلق بالجانب النفس –حركيPsycho–motor، فانه يمكن اعتماد نفس المقياس لقياس الهوية الشرطية مع إجراء تعديلات طفيفة، حيث يتكون المقياس من ثلاثة أبعاد هي: بعد الهوية الاجتماعية Social Identity ويلقي هذا البعد الضوء حول كيف ينظر الشرطي لنفسه كعامل في الشرطة في عيون الآخرين، والبعد الثاني التفرد Exclusivity ويلقي هذا البعد الضوء على الصورة الذاتية للفرد كشرطي، والبعد الثالث الانفعال السلبي Negative Affectivity ويلقي هذا البعد الضوء على تخوف الشرطي من ضعف الأداء وعدم أداء الدور المطلوب منه كما يجب.

وفيما يتعلق **بالسعادة Happiness** فتعد من أكثر المفاهيم الحديثة التي ترتبط بعلم النفس الايجابي Positive Psychology، والتي ظهرت في نهاية التسعينيات على يد سليجمان (مشري، 2014)، وعرفه أبو حلاوة (2014) بأنه: الدراسة العلمية لمكامن القوة وللفضائل التي تمكن الأفراد والمؤسسات والمجتمعات من الازدهار، وأسس هذا المجال على اعتقاد مؤداه: إن البشر يرغبون في أن يحيوا حياة إنسانية مليئة بالقيم والمعاني، يحققون فيها طموحاتهم ويوظفون فيها قدراتهم الإنسانية للوصول إلى الرضا والسعادة الحقيقية، وتحسين خبراتهم الإنسانية العامة في كافة المجالات الإنسانية ذات القيمة مثل: العلاقات الاجتماعية،و العمل، وحتى اللعب، واستخدم سليجمان وآخرون (Sligman&etal, 2005) كلمتي السعادة وطيب الحال

تبادليًا كمصطلحات لوصف أهداف علم النفس الإيجابي، ويتضمنان المشاعر والأنشطة الإيجابية، وحول مفهوم السعادة تباينت التعريفات، حيث عرفتها مؤمن((2004 بأنها :خبرة انفعالية سارة تتضمن الشعور بالبهجة وحب الفرح والتفاؤل، وحب الناس والحياة، والإحساس بالقدرة على التأثير في الآخرين. أما سليجمان (Seligman,2004) فعرفها بأنها: حالة ذهنية، أو شعور يتضمن الرضا والحب والمنفعة والسرور، وهذه التضمينات تكون موجهة للذات وللآخرين وللحياة. وعرفها ريو وجارى (Gary & Rayo,2007) بأنها: خبرات انفعالية مبهجة وايجابية تشمل الشعور بالبهجة والتفاؤل والسرور،والفرح، وحب الحياة، والناس، والإحساس بالقدرة على التأثير في الأحداث المحيطة. ويعرفها شاو (Shaw,2007) بأنها: المشاعر الإيجابية التي تتسم بالبهجة، وحالة من التوازن الداخلي التي يسودها عدد من المشاعر الإيجابية، كالرضا الذي يرتبط بجوانب الحياة الأساسية مثل: الأسرة، والعمل،وعرفها فينهوفن (Veenhoven, 2003) بأنها: الدرجة التي يحكم فيها الشخص سلباً أو إيجاباً على نوعية حياته الحاضرة بصفة عامة، كما أكد على أن السعادة تعكس حب الشخص للحياة واستمتاعه فيها، وتقديره الذاتي لها، ولهذا اعتبر السعادة قيمة عامة وغاية قصوى يسعى الفرد إلى تحقيقها.وعرفها الهباص(2009) بأنها: انفعال وجداني إيجابي ثابت نسبيًا، يتمثل في إحساس الفرد بالبهجة والفرح والسرور وغياب المشاعر السلبية من خوف وقلق واكتئاب، والتمتع بصحة البدن والعقل، بالإضافة إلى الشعور بالرضا الشامل في مجالات الحياة المختلفة، وللسعادة أبعاد ثلاثة: التوازن الوجداني، والصحة الجسمية والعقلية،والرضا عن الحياة. وترتبط السعادة ارتباطا وثيقا بالرضا عن الحياة، ويظهر ذلك في تعريف دينر وآخرين (Diener,etal, 2000) للسعادة كحالة ذاتية بأنها: تلك الحالة التي يشعر الفرد من خلالها بالرضا عن حياته والاستمتاع فيها، والعامل في المجال الشرطي من حقه أن يعيش بسعادة كباقي البشر، لذلك عني العديد من الدول بالاهتمام بمؤشر السعادة،و تعد دولة الإمارات العربية المتحدة أول دولة عربية أطلقت هذا المؤشر، والذي أطلقه سمو الأمير محمد بن راشد آل مكتوم في دبي، ونظرا لأهمية السعادة تم استحداث وزارة اطلق عليها اسم (وزارة السعادة).

ومن خلال النظر في الموضوعين السابقين يتبين لنا أهميتهما لضباط الشرطة حيث إن الهوية الشرطية تؤكد على اعتزاز وانتماء الضابط بمهنته، والسعادة تعكس الجانب الايجابي المشرق في شخصية الضابط، ونظرا لنقص الدراسات في المجال الشرطي في هذه المواضيع تظهر أهمية إجراء الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

من خلال إطلاع الباحث على الدراسات السابقة للمواضيع قيد الدراسة لم يتوصل إلى أية دراسة تناولت موضوعي الدراسة في المجال الشرطي، ومثل هذا يؤكد على أصالة وحداثة الموضوع في المجال الشرطي، لذلك سوف يتم الاعتماد على عرض أحدث الدراسات ذات العلاقة والتي أجريت وتم التوصل إليها في الأدب التربوي تبعا للمواضيع قيد الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

أولا: الدراسات التي اهتمت بدراسة الهوية:-

قام الشريف (2014) بدراسة هدفت إلى دراسة الهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدنية والرياضة في بعض المعاهد الجزائرية، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (145) طالبا، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الهوية الثقافية كان مرتفعا، إضافة إلى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الهوية الثقافية تعزى إلى متغيري السكن والمستوى الدراسي.

وقام القدومي (2014) بدراسة كان هدفها التعرف إلى العلاقة بين الهوية الرياضية وتقدير الذات لدى طلبة تخصص التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية،. والتعرف إلى الفروق في مستوى الهوية الرياضية وتقدير الذات تبعا إلى متغيرات الجنس، والجامعة، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (305) من طلبة الجامعات الفلسطينية، وطبق عليها مقياسين الأول للهوية الرياضية والآخر لتقدير الذات. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الهوية وتقدير الذات الرياضية لدى طلبة تخصص التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية كان عاليا، حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة عليهما على التوالي: (76.29% و 78.25%). وكانت العلاقة ايجابية بين الهوية الرياضية وتقدير الذات، ووصلت قيمة معامل الارتباط بيرسون إلى (0.74)، كما أظهرت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الهوية الرياضية لدى طلبة تخصص التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية تعزى إلى متغيرات الجامعة والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي. بينما كانت الفروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث ولصالح الذكور.

وقامت مبارك (2013) بدراسة هدفت التعرف إلى التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل، إذ تم بناء ثلاثة مقاييس تم تطبيقها على عينة قوامها (400) مستجيب ومستجيبة من حملة الشهادات الجامعية من العاطلين عن العمل في محافظة ديالى في العراق، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- لدى العاطلين عن العمل مستوى عال من التعصب و هوية اجتماعية إيجابية وشعور بالمكانة الاجتماعية المنخفضة.

– لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التعصب والهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية.

– هناك علاقة ارتباطيه دالة بين التعصب والهوية الاجتماعية، والتعصب والمكانة الاجتماعية، والهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية.

– هناك علاقة ارتباطيه دالة وموجبة بين التعصب والهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية.

وقام آدمز (Adams,2011) بدراسة هدفت إلى تحديد الواقع الحالي للهوية الرياضية وهوية الذات ودورها للتنبؤ في النضج الوظيفي لدى طلبة المرحلة الثانوية من الممارسين وغير الممارسين للألعاب الرياضية، وتكونت عينة الدراسة من (133) طالبا وطالبة من الممارسين للألعاب الرياضية، و(142) طالبا وطالبة من غير الممارسين للألعاب الرياضية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ايجابية بين الهوية الرياضية والهوية الذاتية، ووجود فروق في الهوية الرياضية وهوية الذات بين الرياضيين وغير الرياضيين ولصالح الرياضيين، وكذلك وجود فروق في الهوية الرياضية والهوية الذاتية بين الذكور والإناث ولصالح الذكور، بينما كانت الفروق في النضج الوظيفي أفضل لدى الإناث من الذكور، وفيما يتعلق في العلاقة مع النضج الوظيفي كانت العلاقة غير دالة إحصائيا.

وقام بوجدانوف (Bogdanov,2011) بدراسة هدفت إلى تحديد تأثير الهوية الرياضية للاعبي المنتخبات الوطنية للألعاب الجماعية على الهوية الوطنية لدى الرياضيين في صربيا وايرلندا، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (691) لاعبا ولاعبة من صربيا، و(194) لاعبا من ايرلندا، وأظهرت النتائج وجود علاقة ايجابية بين الهوية الرياضية للمنتخبات الوطنية والهوية الوطنية لدى اللاعبين في صربيا، وايرلندا، حيث وصل معامل الانحدار (R^2) في صربيا إلى (0.49) و في ايرلندا إلى (0.55). كما أظهرت النتائج وجود فروق في الهوية الرياضية تبعا إلى متغيرات الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي،حيث كانت الفروق لصالح الذكور، وللمؤهل الأعلى، والأكثر عمرا، بينما لم تكن الفروق دالة إحصائيا بين اللاعبين في صربيا وايرلندا.

وقام الحايك (2011) بدراسة هدفت التعرف إلى مدى تضمين المناهج في كليات التربية الرياضية بالجامعات الأردنية للقيم التربوية المشكلة للهوية الثقافية العربية الإسلامية، كذلك مدى اكتساب الطلبة لتلك القيم خلال دراستهم المنهجية، تبعا لمتغيرات الجامعة والمستوى الأكاديمي والجنس. وتكونت عينة الدراسة من (520) طالبا وطالبة موزعين على الجامعات الأردنية الرسمية الأربع، حيث تم اختيارهم بالطريقة القصدية، كما تم تصميم استبانة تكونت بصورتها النهائية بعد إيجاد المعاملات العلمية لها الصدق والثبات) من ستة أبعاد و(48) فقرة تعكس القيم التربوية. وأسفرت نتائج التحليل الإحصائي عن إجماع الطلبة على انخفاض

مستوى القيم التربوية المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية بالجامعات الأربع، وجاءت القيم التربوية الاجتماعية بالمركز الأول من حيث درجة اكتسابها من قبل الطلبة ودرجة تضمينها في المناهج، يليها على التوالي القيم الجمالية والوطنية والأخلاقية والإنسانية، وأخيرا العقلية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلبة الذكور والطالبات الإناث تبعا لمتغير الجنس، ولم تظهر فروق أيضا تبعا لمتغير الجامعة، فيما ظهرت فروق بين استجابات الطلبة تبعا لمتغير المستوى الأكاديمي.

وقام رفستك (Reifsteck,2011) بدراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين الهوية الرياضية ومستويات النشاط الرياضي بعد الاعتزال لدى الرياضيين في الجامعات، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (59) رياضيا من المعتزلين، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ايجابية بين الهوية الرياضية ومستوى ممارسة النشاط الرياضي حيث وصلت قيمة معامل الارتباط بيرسون إلى (0.52).

وقام فريزر وآخرون (Fraser,etal,2009) بدراسة هدفت إلى تحديد مستوى الهوية الرياضية لدى الرياضيين النخبة في استراليا، إضافة إلى تحديد تأثير الجنس والعمر والوضع المهني على الهوية الرياضية، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (426) لاعبا ولاعبة من الحاصلين على منح رياضية من المعهد الرياضي الاسترالي، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الهوية الرياضية لديهم كان عاليا، كذلك وجود فروق في الهوية الرياضية تبعا إلى متغيرات الجنس، والعمر، والوضع المهني، حيث كانت الفروق لصالح الذكور، ولصالح الأصغر عمرا. وبالنسبة للوظيفة أظهرت النتائج إن مستوى الهوية اقل لدى اللاعبين المعتزلين.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة تبين انه لم يتم التوصل إلى أية دراسة تناولت الهوية الشرطية بشكل صريح كباقي المهن المختلفة، وهذا بدوره فيه إضافة مصطلح جديد لفتح آفاق جديدة للبحث، وهو الهوية الشرطية، والذي يعبر عن أصالة تناولها في الدراسة الحالية.

ثانيا: الدراسات التي اهتمت بدراسة السعادة:-

قام القدومي (2016) بإجراء دراسة هدفت التعرف إلى مستوى التفاؤل وجودة الحياة والسعادة لدى طلبة العلوم الشرطية والعسكرية والأمنية في جامعة الاستقلال في فلسطين، إضافة إلى تحديد العلاقة بين التفاؤل وجودة الحياة والسعادة، وتطوير مؤشر لقياس التفاؤل وجودة الحياة والسعادة بصورة مجتمعة، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (200) طالب وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى أن المستوى الكلي للتفاؤل كان عاليا، ومستوى جودة الحياة كان عاليا جدا، ومستوى السعادة كان عاليا،ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين التفاؤل وجودة الحياة والسعادة، وتم تطوير مؤشر لقياس التفاؤل وجودة الحياة، والسعادة بصورة مجتمعة

أطلق علية (مؤشر الشخصية الإيجابية)، والتوصل إلى صلاحية جودة الحياة كوسيط (Mediator) بين التفاؤل والسعادة.

وقام اوتاكي (Otake,2015) بدراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين السعادة الذاتية وذكريات الحياة، من ثلاثة جوانب: نسبة عالية من الذكريات العاطفية الإيجابية؛ وشدة العواطف الإيجابية؛ والاختلاف في التعبير أو انتقال الأحداث مع الخبرة. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (186) من الجامعيين في اليابان،وقد تم إعطاء المشاركين خمس دقائق ليتذكروا الأحداث التي عانوا منها على مدى السنوات الخمس الماضية. وأظهرت النتائج أن نسبة تذكر الأحداث العاطفية الإيجابية زادت مع زيادة في السعادة الذاتية. وكانت نسبة الأفراد الذين يتواصلون مع الآخرين من خلال الناس أقل سعادة من الذين يتواصلون مع الأفراد مباشرة،ولم تترافق شدة العواطف مع وجود اختلافات في السعادة الفردية.

وقامت كاثرين (Katherine,2014) بدراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين عدة مكونات متعلقة بعلم النفس الإيجابي وهي: السعادة، والتكيف، والدعم الاجتماعي، والتفاؤل، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (299) من طلبة الجامعة،وكان من أهم النتائج وجود علاقة ايجابية بين السعادة والتكيف والتفاؤل.

وقامت اليزابث (Elizabeth,2013) بإجراء دراسة حول العلاقة بين السعادة والتحصيل الدراسي لدى طلبة البكالوريوس في جامعة فينكس، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (73) طالبا وطالبة من طلبة السنة الرابعة في تخصص إدارة الإعمال، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية بين السعادة والتحصيل الدراسي، حيث وصلت قيمة معامل الارتباط بيرسون إلى (0.73).

وقامت صالح (2013) بدراسة للكشف عن العلاقة بين الشعور بالسعادة، والتوجه نحو الحياة لدى عينة من المعاقين حركيًا المتضررين من العدوان على غزة، كما هدفت إلى معرفة إذا ما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس السعادة، والتوجه نحو الحياة تعزى إلى متغيرات الحالة الاقتصادية، والعمر، والجنس، ودرجة الإعاقة، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (122) طالبًا وطالبة من المعاقين حركيًا الملتحقين ببرنامج التعليم المستمر بالجامعة الإسلامية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الشعور بالسعادة لدى المعاقين حركيا المتضررين من العدوان الإسرائيلي على غزة، والتوجه نحو الحياة، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب على مقياس السعادة ومقياس التوجه نحو الحياة تعزى إلى متغير الجنس.

وقام أبو عمشة (2013) بدراسة هدفت إلى دراسة الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتهما بالشعور

بالسعادة، كما هدفت إلى معرفة أي مدى يمكن التنبؤ بالشعور بالسعادة من خلال الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني، على عينة قوامها (603) من طلبة جامعتي الأزهر والإسلامية،وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الشعور بالسعادة لدى أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعات بمحافظة غزة وصل إلى (68.8%)، ولا توجد فروق بالسعادة تعزى إلى متغير الجنس. إضافة إلى وجود علاقة ايجابية بين الذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي والسعادة.

من خلال عرض الدراسات السابقة والجانب النظري المتعلق بالسعادة تبين أنها تعكس الجانب المشرق من الشخصية، والذي يرتبط ايجاباً مع الجوانب الايجابية الأخرى في الشخص، وتعد الهدف الرئيس لعلم النفس الايجابي، وفي ظل النقص في تناولها بالبحث والدراسة في المجال الشرطي،فان الدراسة الحالية تعد بمثابة مساهمة جيدة لزيادة اهتمام الباحثين بدراستها وتوظيفها في مجال العلوم الشرطية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعد العمل في الميدان الشرطي من أصعب المهن، وذلك لكثرة المتغيرات التي يتعامل معها رجال الشرطة، وهم من أكثر الأشخاص الذين يعملون تحت ضغوط عالية، وفي معظم الأوقات (Derrick,2008)، فعلى سبيل المثال لا الحصر، يعد نظام المناوبات من أكثر مصادر الضغوط المهنية التي تواجه ضباط الشرطة (Claudia,etal,2015)، ونظرا للارتباط الواسع بين العلوم الشرطية والعلوم الأخرى، ما زال هناك حاجة لدراسة بعض المواضيع وتوظيفها من مختلف العلوم في مجال العلوم الشرطية، ومن هذه المواضيع الهوية الشرطية، والسعادة، أما فيما يتعلق بالهوية الشرطية فإنها تؤكد على اعتزاز وانتماء الضابط لمهنته، حيث أشار القدومي (2014) إلى أن الشخص الذي يكون مستوى الهوية لديه عاليا يكون انتماؤه عاليا، وفيما يتعلق بالسعادة فإنها تعكس الجانب الايجابي المشرق في شخصية الضابط،حيث أشار دينر وآخرون (Diener,etal, 2000) للسعادة كحالة ذاتية بأنها: تلك الحالة التي يشعر الفرد من خلالها بالرضا عن حياته والاستمتاع فيها، وفي ضوء أهمية المواضيع قيد الدراسة للنجاح في العمل الشرطي،وارتباطها بمنحى جديد في علم النفس وهو علم النفس الايجابي Positive Psychology ونقص الدراسات ذات العلاقة في المجال الشرطي، ظهرت مشكلة الدراسة لدى الباحث،لمعالجة مثل هذا النقص وفتح آفاق جديدة أمام المهتمين والباحثين في مجال العلوم الشرطية، وذلك انطلاقا من أن البحث العلمي يقوم على أساس انه أينما يوجد نقص في المعلومات، تصبح هناك حاجة للبحث العلمي، وبناء عليه يمكن إيجاز مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية ؟
2. ما العلاقة بين الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية ؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1. التعرف إلى مستوى الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية .
2. التعرف إلى العلاقة بين الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية.

أهمية الدراسة:

في السنوات الأخيرة زاد الاهتمام بدراسة المؤشرات الايجابية وحسن توظيفها في مختلف مجالات الحياة، وهذا التوجه الذي أخذه علم النفس الإيجابي والذي شجع علماء النفس للبحث عن القوى الإيجابية لدى البشر بدلا من البحث في تلك الجوانب السلبية أو المضطربة في الشخصية الإنسانية (Shorey, et al,2007)، من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال أهمية المواضيع قيد الدراسة، والمتمثلة في الهوية الشرطية والسعادة، ودورها في نجاح العاملين في المجال الشرطي، والتي تعد ذات علاقة بعلم النفس الايجابي، إضافة إلى أهمية الفئة المستهدفة وهم ضباط الشرطة، والذين يعدون بمثابة أنموذج لأفراد الشرطة،وقلة الدراسات التي تناولت المواضيع قيد الدراسة على ضباط الشرطة، والحاجة إلى توظيف مجالات علم النفس الايجابي في العمل الشرطي، ويمكن إيجاز أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

تسهم الدراسة من الناحية النظرية في إيجاد إطار نظري، وفتح أفاق جديدة للبحث في مجال العلوم الشرطية، وبالتحديد في مجالات تهتم بالجانب المشرق من الشخصية، والتي تتمثل في الدراسة الحالية بالهوية الشرطية والسعادة، والتي نحن في أمس الحاجة لإجراء مثل هذه الدراسات لتوظيفها للتنبؤ في مستقبل المهنة.

1. تسهم الدراسة الحالية في تحديد مستوى الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية، وبالتالي مساعدة المسؤولين وصناع القرار في المجال الشرطي في تحديد الجوانب الايجابية وتعزيزها، والجوانب السلبية والعمل على علاجها، والاستفادة منها في التأهيل المهني أثناء الخدمة، وإعداد البرامج التعليمية والتدريبية في ضوئها.
2. تسهم الدراسة الحالية في تأكيد التكامل بين العلوم وتوظيفها لخدمة علم محدد، حيث تمت الاستفادة في الدراسة الحالية من علم النفس وتوظيفه لخدمة العلوم الشرطية.
3. يتوقع من خلال الإطار النظري للدراسة وما ستتوصل إليه من نتائج، المساهمة في إثراء المكتبة العربية بتوظيف مثل هذه المواضيع في مجال العلوم الشرطية، إضافة إلى مساعدة الباحثين في إجراء دراسات في هذا الموضوع وربطها بمتغيرات أخرى.

حدود الدراسة:

تتكون حدود الدراسة من الآتي:

1. **الحد البشري:** ضباط الشرطة الفلسطينية من رتبة ملازم وحتى رتبة مقدم.
2. **الحد المكاني:** مقرات الشرطة الفلسطينية في محافظات جنين ونابلس ورام الله والخليل والمقر الرئيسي لقيادة الشرطة.
3. **الحد الزماني:** أجريت هذه الدراسة عام 2016/2015.

مصطلحات الدراسة:

الهوية الشرطية Police Identity: يعرفها الباحث بأنها عبارة عن درجة القوة والأهمية والتفرد التي تبين تعلق ضابط الشرطة وحبه وتمسكه بالشرطة.

السعادة Happiness: وعرفها الهباص (2009) بأنها: انفعال وجداني إيجابي ثابت نسبيًا، يتمثل في إحساس الفرد بالبهجة والفرح والسرور وغياب المشاعر السلبية من خوف وقلق واكتئاب، والتمتع بصحة البدن والعقل، بالإضافة إلى الشعور بالرضا الشامل في مجالات الحياة المختلفة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

قام الباحث بإتباع المنهج الوصفي التحليلي، في جميع إجراءاته وذلك نظرا لملاءمته لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع ضباط الشرطة الفلسطينية من رتبة ملازم أول وحتى رتبة مقدم وفق سجلات الشرطة الفلسطينية للعام 2015 والبالغ عددهم (2397) ضابطا،موزعين تبعا للرتبة (798) ملازم أول، و(700) نقيب، و(538) رائدا، و(361) مقدما، وأجريت الدراسة على عينة طبقية–عشوائية بواقع (230) ضابطا من مختلف الرتب، وتمثل ما نسبته (10%) تقريبا من مجتمع الدراسة، ووصل عدد المقاييس المسترجعة (217) مقياسا، والمستبعدة نظرا لعدم استكمال شروط الاستجابة (12)، وتم إجراء التحليل الإحصائي للاستجابات التي استكملت شروط الاستجابة قد بلغ عددها (205)، والجدول رقم (1) يبين وصف عينة الدراسة تبعا إلى المتغيرات الديموغرافية.

الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً إلى المتغيرات الديموغرافية (ن=205)

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
الرتبة	ملازم أول	88	42.9
	نقيب	54	26.3
	رائد	38	18.5
	مقدم	25	12.2
المؤهل العلمي	دبلوم سنتان	43	21.0
	بكالوريوس	19	9.3
	ماجستير	119	58.0
	دكتوراه	24	11.7
نوع العمل	إداري	60	29.3
	إداري ميداني	145	70.7

أداتا الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها استخدم الباحث أداتين الأولى لقياس الهوية الشرطية والأخرى لقياس السعادة، وفيما يلي بيان لهذه الأدوات:

1. مقياس الهوية الشرطية:

في ضوء أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام مقياس بروور وكورلنز (Brewer & Cornelius, 2001) المقياس الأكثر استخداما في الدراسات السابقة لقياس الهوية الرياضية، حيث يتكون المقياس من (7) فقرات، وتعتمد الاستجابة عليها على سلم خماسي من (1–5)، حيث تمثل الدرجة (1) أقل درجة من الموافقة (لا أوافق بشدة)، والدرجة (5) أعلى درجة من الموافقة (أوافق بشدة)، ويطلب من المفحوص وضع دائرة على الرقم الذي يعكس رأيه في الفقرة وفق ما ينطبق عليه، وبهذا تكون الدرجة الدنيا درجة واحدة، وأقصى درجة (5) درجات.

ولأغراض الدراسة الحالية قام الباحث بترجمة المقياس،وتم إجراء التعديلات المناسبة على الفقرات ومواءمتها مع العمل الشرطي لكي تتناسب مع قياس الهوية الشرطية، وتم إجراء دراسة استطلاعية على عينة قوامها

(40) ضابطا، ولم يتم تضمينها في العينة الأصلية، حيث تراوح ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس بين (0.78–0.91) وجميعها كانت دالة إحصائيا مما يؤكد على صدق المقياس، وبالنسبة للثبات في الدراسة الحالية فقد وصل باستخدام معادلة كرونباخ ألفا إلى (0.85)، وهو متقارب مع معامل الثبات في دراسة بروورز وكورلنز (Brewer & Cornelius, 2001) والذي وصل إلى (0.81)، ودراسة القدومي (2014) والذي وصل إلى (0.83).

3. قائمة أكسفورد للسعادة:

قام الباحث باستخدام قائمة أكسفورد للسعادة لقياس السعادة، وذلك وفق ما تم وصفها من قبل أبو عمشة (2013)، حيث اشتملت القائمة على (28) فقرة ايجابية تعكس السعادة لدى الفرد، وتكون سلم الاستجابة من خمس استجابات هي: (دائما 5 درجات، غالبا 4 درجات، أحيانا 3 درجات، نادرا درجتان، مطلقا درجة واحدة) وبهذا تكون الدرجة القصوى للاستجابة 5 درجات، وتعد القائمة صادقة وثابتة، واستخدمت في العديد من الدراسات العربية مثل دراسة عبدالخالق ومراد (2001)، ودراسة جودة (2007)، ودراسة جودة وأبو جراد (2011)، ودراسة أبو عمشة (2013) واستخرج صدقها وثباتها في البيئة العربية في هذه الدراسات، وللتأكيد على الثبات في الدراسة الحالية استخدمت معادلة كرونباخ ألفا، ووصل معامل الثبات إلى (0.88) وهو جيد ويفي بأغراض الدراسة.

إجراءات الدراسة:

أجريت الدراسة وفق الخطوات الآتية:

1. تحقق الباحث من الثبات للمقاسين، وذلك من خلال إجراء دراسة استطلاعية قوامها (40) ضابطا بواقع (10) ضباط لكل رتبة (ملازم أول، ونقيب، ورائد، ومقدم) ولم يتم تضمينهم في عينة الدراسة الأصلية.
2. تحديد أفراد مجتمع الدراسة وعينتها، وذلك بالتعاون مع مدير إدارة التخطيط في قيادة الشرطة العقيد الدكتور/ محمود صلاح الدين، وذلك بتكليف من سيادة مدير عام جهاز الشرطة الفلسطينية اللواء/ حازم عطا الله.
3. توزيع المقاييس على المحافظات قيد الدراسة وقيادة الشرطة.
4. جمع البيانات وإدخالها في الحاسوب، ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتحليل النتائج، ومناقشتها، والتوصل إلى الاستنتاجات، والمقترحات والتوصيات.

المعالجات الإحصائية:

بعد جمع البيانات وترميزها عولجت بالطرق الإحصائية المناسبة، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS، وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

1. المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية لها لتحديد مستوى الهوية الشرطية، والذكاء الانفعالي، والسيطرة الدماغية، والسعادة.
2. معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient لتحديد العلاقة بين الهوية الشرطية والسعادة.

ومن أجل تفسير النتائج المتعلقة بالهوية الشرطية والسعادة نظرا لان سلم الاستجابة كان وفق سلم ليكرت الخماسي، ومن اجل تفسير النتائج، استخدمت الأوزان النسبية للمتوسطات وفق ما أشار إليه (العتيبي،2012، ص 136)، وذلك من خلال تحديد المدى بين أقصى درجة (5) وأدنى درجة (1) والقسمة على أقصى درجة على النحو الآتي: 5-1=4، 0.80=5/4، 5-0.80=4.20

وبذلك يكون التدرج للتفسير على النحو الآتي:

- 4.21 درجة (84.2%) فأعلى مستوى عال جدا.
- 3.41- 4.20 درجة (68.2%-84%) مستوى عال.
- 2.61-3.40 درجة (52.2%-68%) مستوى متوسط.
- 1.81-2.60 درجة (36.2%-52%) مستوى منخفض.
- اقل من 1.80 (36%) مستوى منخفض جدا.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول والذي نصه:

ما مستوى الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية ؟

للإجابة عن التساؤل استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية للمتوسطات الحسابية وفيما يلي عرض لنتائج التساؤل:

1. مستوى الهوية الشرطية:

الجدول رقم (2) المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية لمستوى الهوية الشرطية لدى ضباط الشرطة الفلسطينية (ن=205)

أبعاد الهوية الشرطية	الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة*	الوزن النسبي %	مستوى الهوية
بُعد الهوية الاجتماعية	1	اعتبر نفسي شرطيا.	4.64	92.80	عال جدا
	2	لدي العديد من الأهداف المرتبطة بالشرطة.	4.12	82.40	عال
	3	غالبية أصدقائي من الشرطة.	3.78	75.60	عال
		الدرجة الكلية لبعد الهوية الاجتماعية	4.18	83.60	عال
بُعد التفرد	4	الشرطة أهم شيء في حياتي.	3.65	73.00	عال
	5	اقضي الكثير من الوقت في التفكير بالشرطة من أي شيء آخر.	3.58	71.60	عال
		الدرجة الكلية لبعد التفرد	3.62	72.40	عال
بُعد الانفعال السلبي	6	اشعر باستياء من نفسي عندما يكون أدائي الشرطي ضعيفا.	4.41	88.20	عال جدا
	7	اشعر بالاكتئاب عند تعرضي لإصابة تمنعني من الاستمرار في العمل الشرطي.	4.17	83.40	عال
		الدرجة الكلية لبعد الانفعال السلبي	4.29	85.80	عال جدا
		الدرجة الكلية للهوية الشرطية	4.03	80.60	عال

- **أقصى درجة للاستجابة (5) درجات.**

يتضح من الجدول رقم (2) أن مستوى الهوية الشرطية لدى ضباط الشرطة الفلسطينية، كان عاليا جدا على الفقرتين (1، 6) حيث كان الوزن النسبي للاستجابة عليهما أكثر من (84.2%)، وكان المستوى عاليا على الفقرات (2، 3،4، 5، 7)، حيث تراوح الوزن النسبي النسبة للاستجابة عليها بين (83.40%-71.60%)،. وفيما يتعلق بترتيب أبعاد الهوية الشرطية كان بعد الانفعال السلبي في المرتبة الأولى (85.80%)، يليه بعد الهوية الاجتماعية بوزن نسبي (83.60%)، وأخيرا بعد التفرد بوزن نسبي (72.40%).

وفيما يتعلق بمستوى الهوية الشرطية لدى ضباط الشرطة الفلسطينية كان عاليا، حيث وصل الوزن النسبي للاستجابة على المقياس ككل إلى (80.60%).

وتظهر هذه النتيجة بوضوح في الشكل البياني رقم (1)

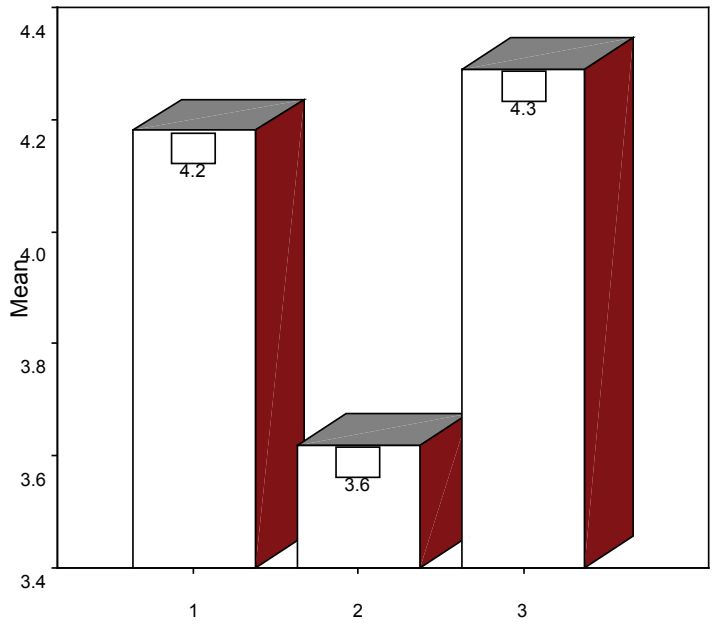

الشكل رقم (1) المتوسطات الحسابية لأبعاد الهوية الشرطية
1= بُعد الهوية الاجتماعية 2= بُعد التفرد 3= بُعد الانفعال السلبي

2. مستوى السعادة:

الجدول رقم (3) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمستوى السعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية (ن=205)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي*	الوزن النسبي %	مستوى السعادة
1	أنا سعيد بشكل لا يصدق.	3.30	66.05	متوسط
2	أشعر أن المستقبل مليء بالأمل والخير.	3.51	70.24	عال
3	أنا راض عن كل شيء في حياتي.	3.70	73.95	عال
4	أشعر أنني متحكم في جميع نواحي حياتي.	3.70	73.95	عال
5	أشعر أن الحياة سخية في مكافأتها لي.	3.14	62.83	متوسط
6	أنا سعيد بأسلوب حياتي.	3.88	77.66	عال
7	أستطيع التأثير في الأحداث بشكل إيجابي.	3.86	77.27	عال
8	أحب الحياة.	4.28	85.66	عال جدا
9	أهتم بالآخرين.	4.34	86.73	عال جدا
10	أستطيع أن اتخذ جميع القرارات بسهولة.	3.90	78.05	عال
11	أشعر بأنني قادر على القيام بأي عمل.	3.94	78.83	عال
12	أصحو من نومي وأنا اشعر بالراحة.	3.70	74.05	عال
13	أشعر بأن عندي نشاطا لا حدود له.	3.71	74.24	عال
14	يبدو لي أن العالم كله جميل.	3.36	67.12	متوسط
15	أشعر بأنني يقظ كل اليقظة من الناحية الذهنية.	3.84	76.78	عال
16	أشعر بأني أملك هذا العالم.	2.80	56.10	متوسط
17	تتصف كل الأحداث الماضية بأنها كانت سعيدة جدا.	3.13	62.63	متوسط
18	أنا في حالة فرح وابتهاج.	3.26	65.27	متوسط
19	أنجزت كل شيء أردته.	3.20	64.00	متوسط
20	أتكيف مع كل شيء أريد عمله.	3.79	75.80	عال
21	أتسلى وأمزح مع أشخاص آخرين.	3.89	77.76	عال

22	لدي تأثير على مرح الآخرين.	3.81	76.29	عال
23	حياتي ذات معنى تام وهدف واضح.	4.00	80.00	عال
24	أندمج في كل ما يحيط بي والتزم به.	4.06	81.17	عال
25	أعتقد أن العالم مكان رائع.	3.59	71.71	عال
26	أضحك في مناسبات عديدة.	3.75	75.02	عال
27	أعتقد أنني جذاب إلى أبعد الحدود.	3.46	69.27	عال
28	أجد متعة في كل شيء.	3.37	67.41	متوسط
	المستوى الكلي للسعادة	3.65	73.00	عال

*** أقصى درجة للاستجابة (5) درجات**

يتضح من الجدول رقم (3) أن مستوى السعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية كان عاليا جدا على الفقرتين (8، 9) حيث كان الوزن النسبي للاستجابة عليهما على التوالي: (85.66%، و86.73%)، وكان المستوى عاليا على الفقرات (2، 3، 4، 6، 7، 10، 11، 12، 13، 14، 15) حيث تراوح الوزن النسبي للاستجابة عليها بين (81.17%-69.27%)، وكان المستوى متوسطا على الفقرات (1، 5، 14، 16، 17، 18، 19، 28)، حيث تراوح الوزن النسبي للاستجابة عليها بين (56.10% -67.41%)، وفيما يتعلق بالمستوى الكلي للسعادة فقد كان عاليا، حيث وصل الوزن النسبي للاستجابة إلى (73%).

ثانيا: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني والذي نصه:

ما العلاقة بين الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية ؟

للإجابة عن التساؤل استخدم معامل الارتباط بيرسون، ونتائج الجدول (4) تبين ذلك.

الجدول رقم (4) معامل الارتباط بيرسون للعلاقة بين الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية (ن= 205)

المتغيرات	الهوية الشرطية	السعادة
الهوية الشرطية		0.41*
السعادة		

*** دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α = 0.01) قيمة (ر) الجدولية (0.14)، بدرجات حرية (203).**

يتضح من الجدول رقم (4) وجود علاقة ارتباطيه إيجابية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α = 0.01)بين الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية، حيث وصلت قيمة معامل الارتباط بيرسون إلى (0.41).

مناقشة النتائج:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستوى الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية، والعلاقة بين الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية. وطبق عليها مقياس الهوية الشرطية ومقياس السعادة، وبعد جمع البيانات عولجت إحصائيا باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

فيما يتعلق بالتساؤل الأول: تبين أن مستوى الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة الفلسطينية جاء عاليا، حيث كان الوزن النسبي للاستجابة على النحو الآتي: الهوية الشرطية (80.6%)، والسعادة (73%)، ولعل السبب في ظهور هذه النتيجة يعود إلى توفير جميع التسهيلات اللازمة لنجاح الضباط في الشرطة الفلسطينية من حيث الأمن والرضا الوظيفي، وتوفير بيئة العمل المناسبة، وتوفير برامج الإعداد المهني والتدريب أثناء الخدمة، والشفافية والمساءلة والنزاهة في جهاز الشرطة الفلسطينية، وتوفير الحوافز المادية والمعنوية المناسبة للضباط، كل ذلك ساهم في نظر الضباط إلى المستقبل نظرة تفاؤل واستبشار، حيث عرف عبدالخالق (1998) التفاؤل بأنه: « نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح» ومثل هذه النظرة متوفرة حاليا لدى الضباط الفلسطينيين في ظل الأمن الوظيفي.

أما فيما يتعلق بمستوى الهوية الشرطية: فان مثل هذه النتيجة تعبر عن درجة عالية من الانتماء المهني لدى ضباط الشرطة الفلسطينية لمهنتهم وعملهم في المجال الشرطي، ويرى الباحث أن السبب في ذلك يعود إلى جودة الحياة، واهتمام قيادة الشرطة في رضا الضباط، ويظهر ذلك من خلال تعريف جودة الحياة، حيث عرفها مارتكاينن (Martikainen,2009) بأنها: شعور بالرضا، والوفاء، والسعادة والرفاه الذاتي في الحياة بشكل عام، وجاءت نتائج الدراسة الحالية متفقة مع نتائج الدراسات المشابهة والتي اهتمت بدراسة الهوية مثل دراسة كل من: القدومي (2014)، ومبارك (2013)، والحايك (2011)، ورفستك (Reifsteck,2011)، وآدمز (Adams,2011)، وبوجدانوف (Bogdanov,2011)، وفريزر وآخرون (Fraser,etal,2009)، وجاري وآخرون (Gary,etal,2012) والتي أظهرت نتائجها أن مستوى الهوية كان عاليا وايجابيا في هذه الدراسات.وعند النظر إلى مجالات الهوية فقد تبين أنه أفضل الأبعاد بعد الانفعال السلبي Negative Affectivity ويلقي هذا البعد الضوء على تخوف الشرطي من ضعف الأداء، وعدم أداء الدور المطلوب منه كما يجب. ومثل هذه النتيجة تلقي الضوء على حرص ضباط الشرطة الفلسطينية على الانضباط والالتزام في العمل، والتي تعد من المؤشرات المهمة للانتماء المهني لدى ضباط الشرطة الفلسطينية.

وفيما يتعلق بالسعادة: فان مثل هذه النتيجة تعبر عن الصحة النفسية الايجابية لدى الضباط في الشرطة الفلسطينية، لان السعادة تعد من أهم الجوانب المشرقة في الشخصية السوية، واهم جانب يهتم فيه علم النفس

الايجابيPositive Psychology واستخدم سليجمان وآخرون (Sligman&etal,2005) كلمتي السعادة وطيب الحال تبادليًا كمصطلحات لوصف أهداف علم النفس الإيجابي، ويتضمنان المشاعر والأنشطة الإيجابية، ويظهر ذلك من خلال تعريف الهباص (2009) للسعادة بأنها: انفعال وجداني إيجابي ثابت نسبيًا، يتمثل في إحساس الفرد بالبهجة والفرح والسرور وغياب المشاعر السلبية من خوف وقلق واكتئاب، والتمتع بصحة البدن والعقل، بالإضافة إلى الشعور بالرضا الشامل في مجالات الحياة المختلفة، وللسعادة أبعاد ثلاثة: التوازن الوجداني، والصحة الجسمية والعقلية، والرضا عن الحياة. وترتبط السعادة ارتباطا وثيقا بالرضا عن الحياة، وجميع الجوانب التي تضمنها التعريف هي محور اهتمام قيادة الشرطة الفلسطينية، لذلك جاء مستوى السعادة عاليا. وجاءت النتائج في الدراسة الحالية أفضل من النتائج في دراسة أبو عمشة (2013) حيث كان مستوى السعادة متوسطا وبنسبة (68.8%).

وفيما يتعلق في التساؤل الثاني والمتعلق في العلاقة بين الهوية الشرطية والسعادة لدى ضباط الشرطة، فقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) بينهما. ولعل السبب الرئيس يعود إلى أن يجمعهما هو (علم النفس الايجابي) ويظهر ذلك من خلال تعريف أبو حلاوة (2014) لعلم النفس الايجابي بأنه: الدراسة العلمية لمكامن القوة وللفضائل التي تمكن الأفراد والمؤسسات والمجتمعات من الازدهار، وأسس هذا المجال على اعتقاد مؤداه: إن البشر يرغبون في أن يحيوا حياة إنسانية مليئة بالقيمة والمعنى، يحققون فيها طموحاتهم ويوظفون فيها قدراتهم الإنسانية للوصول إلى الرضا والسعادة الحقيقية، وتحسين خبراتهم الإنسانية العامة في كافة المجالات الإنسانية ذات القيمة، مثل: العلاقات الاجتماعية، والعمل، وحتى اللعب، ويعد التفاؤل والرضا عن الحياة بمثابة نقاط تقاطع بين المتغيرات قيد الدراسة، حيث أكدت الدراسات السابقة الارتباط الايجابي بين التفاؤل والجوانب الايجابية للنجاح في الحياة والاستقرار مثل: دراسات كل من عبدالخالق (1998) التي بينت نتائجها وجود ارتباط ايجابي بين التفاؤل وكل من الصحة النفسية والجسمية والشعور بالسعادة، و دراسة الأنصاري (1998) التي أشارت نتائجها إلى وجود ارتباط ايجابي بين التفاؤل والقدرة على حل المشكلات، والتحصيل الدراسي، وضبط النفس، وتقدير الذات، والتوافق، و دراسة الخضر (1999) التي أشارت إلى وجود علاقة ايجابية بين التفاؤل وجودة العمل، ومعدل الإنتاج، والأداء، ودراسة عبدالكريم والدوري (2014) والتي وصل معامل الارتباط فيها بين التفاؤل والتوجه نحو الحياة إلى (0.80)، ودراسة المجدلاوي (2012) التي أظهرت وجود علاقة ايجابية بين التفاؤل والرضا عن الحياة،ودراسة كاثرين (Katherine,2014) والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة ايجابية بين التفاؤل والسعادة،عوضا عن ذلك كانت هناك علاقات ايجابية بين التفاؤل وجودة الحياة والسعادة ومتغيرات أخرى ذات علاقة، مثل دراسة رومالداس وآخرين (Romualdas, etal,2014) والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة ايجابية بين الرضا عن الحياة والمهارات الاجتماعية، ودراسة عيسى (2013) والتي أظهرت نتائجها وجود

علاقة ايجابية بين الرضا عن الحياة والاتزان الانفعالي، ودراسة سماوي (2013) والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة ايجابية بين السعادة والذكاء الانفعالي، ودراسة اليزابث (Elizabeth,2013) والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة إيجابية بين السعادة والتحصيل.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها يستنتج الباحث الآتي:

1. إن مستوى الهوية الشرطية لدى الضباط كان عاليا، ووصل الوزن النسبي للاستجابة إلى (80.6%)، وكان بعد الانفعال السلبي في المرتبة الأولى بوزن نسبي (85.80%).
2. إن مستوى السعادة لدى الضباط كان عاليا، ووصل الوزن النسبي للاستجابة إلى (73%).
3. وجود علاقة ارتباطيه ايجابية دالة إحصائيا بين الهوية الشرطية والسعادة.

المقترحات والتوصيات:

في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها وتبعا للموضوعين قيد الدراسة يقترح، الباحث ويوصي بالاتي ذكره:

أولا: مجال الهوية الشرطية:

1. ضرورة اهتمام قيادة الشرطة بالوعي المهني للضباط لما لذلك من تأثير على الانتماء المهني والهوية الشرطية لديهم.
2. عقد دورات مهنية تخصصية للضباط أثناء الخدمة تتناول مواضيع حيوية ذات علاقة بالانتماء الوطني، والعقيدة الشرطية، والشرطة المجتمعية.
3. إجراء دراسة طولية حول منحنى التغير في مستوى الهوية الشرطية أثناء الخدمة.
4. إجراء دراسات حول العلاقة بين مستوى الهوية الشرطية ومتغيرات نفسية أخرى مثل: مستوى الطموح، والثقة بالنفس، والإبداع، والتوافق النفسي، وفاعلية الذات لدى الضباط.
5. عقد مؤتمر علمي متخصص حول الهوية الشرطية وسبل تنميتها.

ثانيا: مجال السعادة:

1. تطوير مؤشر للسعادة خاص في المجال الشرطي، وذلك على غرار مؤشر السعادة الذي كانت دولة الإمارات العربية المتحدة الدولة العربية الرائدة في تطويره، وذلك لان السعادة تعد الهدف الرئيس لعلم النفس الايجابي، وترتبط ارتباطا ايجابيا مع جميع مواضيع علم النفس الايجابي.
2. تطوير مقياس للسعادة خاص في المجال الشرطي.
3. إجراء دراسة حول اعتماد السعادة كوسيط Mediator بين مجالات علم النفس الايجابي في المجال الشرطي.
4. عقد مؤتمر علمي حول السعادة في المجال الشرطي.
5. بناء برامج ترويحية خاصة بتطوير السعادة لدى ضباط الشرطة وأسرهم ومساعدتهم في خفض التوتر والقلق والضغوط الناجمة عن العمل.

خامسا: المقترحات والتوصيات العامة:

1. الاهتمام بتوظيف علم النفس الايجابي في مجال العلوم الشرطية، وذلك من خلال إعداد البرامج التدريبية المناسبة لتطوير المجالات التي يهتم بها هذا العلم مثل: التسامح والأمل والسعادة والتفاؤل وجودة الحياة وتقدير الذات، والتي تعد من الصفات الأساسية لنجاح الضابط.
2. الاهتمام بمشاركة الضباط بالأنشطة الوطنية والاجتماعية العامة لدورها الايجابي في بناء الشخصية وصقلها،والترويح عن النفس، وتقليل التوتر، وحسن التكيف مع الحياة العامة لدى الضباط،والقرب وتقليل الفجوة بين الضباط وأفراد المجتمع.
3. ضرورة تطوير مقاييس خاصة في مجالات علم النفس الايجابي مثل التسامح والأمل والسعادة والتفاؤل وجودة الحياة وتقدير الذات ومراعاة الخصوصية في استخدامها في العلوم الشرطية.
4. إجراء دراسات حول العلاقة بين المتغيرات النفسية قيد الدراسة الحالية ومتغيرات نفسية أخرى مثل: الإبداع، والثقة بالنفس، وتقدير الذات لدى العاملين في المجال الشرطي.
5. إجراء دراسة حول فاعلية استخدام مجالات علم النفس الايجابي كاستراتيجيات للتكيف لدى المتقاعدين في المجال الشرطي.
6. إجراء دراسة حول المواضيع قيد الدراسة الحالية لدى المتقاعدين في المجال الشرطي.

المراجع العربية:-

- القرآن الكريم.
- أبو حلاوة، محمد سعيد عبدالجواد.(2014). علم النفس الايجابي: ماهيته ومنطلقاته النظرية وآفاقه المستقبلية. مؤسسة العلوم النفسية العربية، العدد (34)، ص 17.
- أبو عمشه، إبراهيم. (2013).الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتهما بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- الأنصاري، بدر.(1998). التفاؤل والتشاؤم: المفهوم والقياس والمنطلقات . الكويت: مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر.
- جودة، أمال (2007). الذكاء الوجداني وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى، مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث(العلوم الإنسانية)، مج (21)،ع (3)،698-738.
- جودة، أمال و أبو جراد، حمدي (2011). التنبؤ بالسعادة في ضوء الأمل والتفاؤل لدى عينة من طلبة القدس المفتوحة، مجلة جامعة القدس المفتوحة، 24، 129-169.
- الحايك، صادق خالد.(2011). الهوية الثقافية في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية في عصر العولمة. دراسات، العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 38(4)، 1470-1484.
- الخضر، عثمان حمود.(1999). التفاؤل والتشاؤم والأداء الوظيفي. المجلة العربية للعلوم الإنسانية. 17(67)، 214-242.
- الزبيدي، عبدالقوي سالم، والكحالي سالم بن ناصر.(2014).الفروق بين النوع والصف الدراسي والقلق في حالات الهوية المهنية لدى طلبة الصفين التاسع والعاشر بسلطنة عمان. امارباك، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، 5(13)، 31-44.
- سماوي، فادي سعود.(2013). السعادة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والتدين لدى طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية.دراسات(العلوم التربوية)، الجامعة الأردنية، المجلد (40)، 729-749.
- الشريف، ناصري محمد.(2014).الهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدنية والرياضة: دراسة ميدانية على بعض الجامعات الجزائرية. امارباك، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، 5(15)، 55-68.

- صالح، عايدة شعبان.(2013). الشعور بالسعادة وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من المعاقين حركيًا المتضررين من العدوان الإسرائيلي على غزة. مجلة جامعة الأقصى(سلسلة العلوم الإنسانية)، 17(1)،189-227.

- العاني، خليل نوري.(2009). الهوية الإسلامية في زمن العولمة. ط1، ديوان الوقف السني، بغداد، العراق.

- عبدالخالق، احمد. (1998). التفاؤل والتشاؤم وقلق الموت: دراسة عامليه. دراسات نفسية، 8(3-4)، 361-374.

- عبد الخالق، أحمد و مراد، صلاح. (2001). السعادة والشخصية: الارتباطات والمنبئات،. دراسات نفسية، جامعة الكويت، 11(3)، 337-349.

- عبدالكريم، إيمان صادق، وربا الدوري.(2014). التفاؤل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طالبات كلية التربية للبنات.مجلة البحوث التربوية والنفسية، العددان السادس والعشرون والسابع والعشرون،239-265.

- عبد المجيد، انجي .(2014). ديناميات العلاقة بين المواطن ورجل الشرطة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

- العتيبي، ذعار بن فيصل.(2012). العوامل الاجتماعية والنفسية وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات: دراسة ميدانية عل طلبة الجامعات في الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

- عيسى، حسين عبدالمجيد.(2013). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالاتزان الانفعالي والرضا عن الحياة لدى افرد شرطة المرور بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- القدومي، عبدالناصر عبدالرحيم.(2014). العلاقة بين الهوية الرياضية وتقدير الذات لدى طلبة تخصص التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية.مجلة العلوم التربوية والنفسية، (كلية التربية)، جامعة البحرين،15 (2)، 555-581.

- القدومي، عبدالناصر عبدالرحيم.(2016). التفاؤل وجودة الحياة والسعادة لدى طلبة العلوم الشرطية والعسكرية والأمنية (دراسة ميدانية في علم النفس الإيجابي على طلبة جامعة الاستقلال في فلسطين)، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، (بحث مقبول للنشر) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،

الرياض، السعودية.

- اللحيد، زياد بن محمد.(2008). بناء نموذج مقترح للشرطة المجتمعية يسهم في تعزيز الانتماء الوطني، (دراسة ميدانية على الضباط بشرطة منطقة الرياض وجمهور مدينة الرياض). رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- مؤمن، داليا.(2004). العلاقة بين السعادة وكل من الأفكار اللاعقلانية وأحداث الحياة السارة والضاغطة. المؤتمر السنوي الحادي عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 427-461.

- مبارك، بشرى عناد. (2013). التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل،مجلة الفتح، العدد (53)، 71-117.

- المجدلاوي ماهر يوسف.(2012). التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية الدين تركوا مواقع عملهم بسبب الخلافات السياسية في قطاع غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.20(2) 207-236.

- محمود، مصطفى. (2015). آليات تنفيذ الشرطة المجتمعية، مجلة الفكر الشرطي، المجلد 24، عدد 92،21-65.

- مشري، سلاف.(2014). جودة الحياة من منظور علم النفس الايجابي (دراسة تحليلية). مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 8، 215-237، جامعة الوادي.

- نور، أمجد (2014)، الشرطة المجتمعية نموذج مقترح لإستراتيجية جديدة للعمل الأمني بالتطبيق على بيئات متباينة، رسالة دكتوراه غير منشورة،، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

- الهباص، سيد. (2009). العفو كمتغير وسيط بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي، (23)، 327-378.

- وهبان، احمد محمد.(2014). الهوية العربية في ظل العولمة: إطلالة على حال الهوية في مصر والعالم العربي. سلسلة إصدارات الجمعية السعودية للعلوم السياسية(9)، السعودية.

المراجع الأجنبية:-

- 30-Adams, Jeffrey.(2011).Athletic identity and ego identity status as predictors of career maturity among high school students. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Houston.
- 31-Ben, Bradford. (2014). Policing and social identity: procedural justice, inclusion and cooperation between police and public. Policing and Society: An International Journal of Research and Policy, 24)1), 22-43.
- 32-Bogdanov, Dusko (2011).Influence of national sport team identity on national identity. Unpublished Doctoral Dissertation. The Florida State University.
- 33-Brewer, B. W., & Cornelius, A. E. (2001).Norms and factorial invariance of the Athletic Identity Measurement Scale. Academic Athletic Journal, 15, 103-113.
- 34-Chien M, Hong ,& Sheu, .(2014).The police service quality in rural Taiwan. A comparative analysis of perceptions and satisfaction between police staff and citizens, Policing: An International Journal of Police Strategies & Management, 37 (3). 521 - 542.
- 35-Claudia C. M, Michael E. A, Desta F , Ja K. G, Tara A. H ,Luenda E. C , John M. V , & Cecil M. B.(2015). Shift work and occupational stress in police officers. Safety and Health at Work. 6 , 25-29.
- 36-Daniel F , Ian P. Albery.(2015). The Social Identity Model of Cessation Maintenance: Formulation and initial evidence. Addictive Behaviors, 44 35-42.
- 37-Deiner, E., Napa-Scoll, C., Oishi, S. & Suh, E. (2000). Positivist and Construction of Life Satisfaction Judgment: Global Happiness is not the Sum of Its Part. Journal of Happiness Studies, 1(2), 159-176.

- 38-Derrick Andrew Kenwright.(2008). Police stress: An examination of the effects of stress and coping strategies. Unpublished Master Thesis In Criminal Justice and Criminology, East Tennessee State University.
- 39-Elizabeth L. Langevin.(2013).Undergraduate student happiness and academic performance: A correlation study. Unpublished doctoral dissertation, University of Phoenix.
- 40-Fraser L. Fogarty, G& Albio M .(2009). Levels of athletic identity among elite Australian athletes: The impact of gender, age, and career status .Abstracts / Journal of Science and Medicine in Sport, 12S ,S1-S83.
- 41-Gary, S m& Rayo, L. (2007). Evolutionary Efficiency and Happiness. Journal of Political Economy, 115 (2),302-337.
- 42-Katherine E. Lower.(2014). Understanding resilience and happiness among college students. Unpublished doctoral dissertation, Middle Tennessee State University.
- 43-Michelle, Turner.(2015).Management processes required for community policing. Unpublished Doctoral Dissertation, Colorado Technical University.
- 44-Otake, Keiko.(2015). Subjective happiness and autobiographical memory: Differences in the ratio of positive events and transmission as emotional expression. Personality and Individual Differences. 72, 171-176.
- 45-Reifsteck, Erin. (2011).The relationship between athletic identity and physical activity levels after retirement from collegiate sports. Unpublished Master Thesis. University of North Carolina at Greensboro.
- 46-Romualdas M, Audrone D, & Dallia L. (2014). Social skills and life satisfaction of Lithuanian first-and senior year university students. Social Behavior and Personality, 42(2), 285-294.

- 47-Shang E. Ha,& Seung-Jin Jang.(2015). Immigration, threat perception, and national identity: Evidence from South Korea. International Journal of Intercultural Relations, 44 , 53-62.
- 48-Shaw, A. (2007). Tracking changes in social relations throughout late life. The Journals of Gerontology Series B: Psychological Sciences and Social Sciences,2 (7): 90-99.
- 49-Shorey, H., Little, T., Snyder, C., Kluck, B. & Robitschek, C. (2007). hope and personal growth initiative: A comparison of positive, future. oriented constricts. Journal of Personality and Individual Differences, 43, 1917-1926.
- 50-Sligman, P. (2004). Can happiness be taught? Daedal us Journal, 3 (2), 1-59.
- 51-Sligman , M., steen , T., park , N. & Peterson, C. (2005). Positive psychology progress . American psychologist 60 , 5; 410- 421.
- 52-Travis C. P & Jacinta M. G .(2010). Revisiting Broken Windows Theory: Examining the sources of the discriminate validity of perceived disorder and crime, Journal of Criminal Justice, 38 , 758-766.
- 53-Veenhoven, R. (2003). Happiness. The psychologist, 16, 128-129.